السياسة المائية في الضفة الغربية المحتلة

مقدمة

يعتبر الماء من الموارد الاقتصادية ذات الأهمية القصوى بالنسبة لمعظم الدول، وبشكل خاص بالنسبة لدول الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا. فمع ان دول هذه المنطقة تتمتع بوفرة نسبية من الأرض والأيدي العاملة، الا أن العامل المحدد لزيادة الانتاج الزراعي فيها هو عدم توفر قدر كاف من مياه الري، أو سوء استغلالها ان توفرت. إلا أن أهمية المياه بالنسبة للشعب الفلسطيني تتعدى الاعتبارات الاقتصادية المحضة، من حيث أنها ترتبط بشكل مباشر بالصراع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل دعم بقائه على أرضه أمام الجهود المستميتة لحرمانه من جميع مقومات البقاء، وخاصة الأرض والماء.

ان الأوضاع المائية في الضفة الغربية ذات جوانب فنية واقتصادية وسياسية كثيرة، ولا يمكن لهذه الدراسة أن تغطي الموضوع من جميع جوانبه. ولكنها مع ذلك تهدف بشكل محدد، إلى القاء الضوء على الموارد المائية المتوفرة في الضفة الغربية، من حيث أنواعها وتوزيعها وحجم انتاجها. ثم سنتطرق الى تحليل أوجه الاستهلاك المائي ومقارنته بالاستهلاك في اسرائيل. وسنحاول أيضاً التعرض بايجاز للأوضاع المائية في اسرائيل لنتفهم الدوافع والخلفيات التي تحكم السياسة المائية الاسرائيلية نحو الأراضي المحتلة، وبشكل خاص الضفة الغربية. وأخيراً فاننا سنحاول اعطاء بعض الخطوط العريضة لسياسة مائية وطنية ضمن المعطيات والقيود الحالية. أما عندما تتغير الأحوال وتتحقق

---

* قدمت هذه الدراسة الى مؤتمر «التنمية من أجل الصمود» الذي عقدته «جمعية الملتقى الفكري العربي» في مدينة القدس، في شهري: آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ١٩٨١. وقد وردت هذه الدراسة الى المجلة بدون توقيع.